الفصل الأول

الدراسات المرجعية ومنهجيّة الدراسة

التمهيد

سيتضمن هذا الفصل مبحثين، سيسلط المبحث الأول منه الضوء على الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع أو ما كان له صلةُ به لتحديد جوانب اختلافها وتشابهها مع الدراسة الحالية ومدى الاستفادة منها من أجل تشكيل قاعدة أساسية لتذليل مشكلة الدراسة وصياغة التوجه العام لها بما يخدم الأهداف المتوخاة.

بينما تناول المبحث الثاني عرض المنهجية التي اعتمد عليها الباحث في ضوء تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وبناء مخططها وفرضياتها والأساليب المتبعة في جمع البيانات والمعلومات وتحليلها، فضلاً عن وصف مجتمع الدراسة ومسوغات اختياره على وفق الأطر التي قدمتها إسهامات الفكر الإداري في مجال إدارة الإنتاج والعمليات والادارة الإستراتيجية، فضلاً عن الواقع الميداني لعمل الشركة المبحوثة. وبناءً على ما تقدم يتضمن هذا الفصل الحالي المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: الدراسات المرجعية.

المبحث الثاني: منهجية الدراسة.

المبحث الأول

الدراسات المرجعية

بهدف تعزيز مخطط الدراسة وفرضياتها وأهدافها تم التعرض لعدد من الدراسات التي تخص موضوعها وقوفاً على مضامينها ومدلولاتها المنهجية، فضلاً عن ملامستها على نحو مباشر وغير مباشر لمتغيرات الدراسة الحالية وأبعادها، إذ إن الجهود البحثية التي تناولت موضوعات إستراتيجية العمليات والأداء الاستراتيجي، جاءت بشكل منفصل من حيث معالجة الإشكاليات والظواهر في بيئات وميادين كثيرة، وعلى هذا النحو تسعى الدراسة إلى بلورة المنظور البحثي بما يحقق مرامي الدراسة الحالية. وفي هذا السياق سنستعرض ابرز الدراسات ذات الصلة العربية والأجنبية وفقاً لتسلسلها الزمني وعلى النحو الآتي:

أولاً: الدراسات التي تخص عناصر إستراتيجية العمليات

1. الدراسات العربية:

دراسة (السعد، 1999)

عنوان الدراسة	بناء المقدرة المميّزة للعمليات في المنشآت الصناعية.
نوع الدراسة	دراسة ميدانية في عينة من المنشآت العراقية ذات الطبيعة الإستراتيجية.
الهدف من الدراسة	اختبار العلاقة بين البيئة خارج نظام العمليات, وتوجهات إستراتيجية الأعمال, ومجالات نظام العمليات, من أجل بناء القدرة المميزة للعمليات في الشركات الصناعية.
أهم الاستنتاجات	إن الشركات الصناعية يمكن أن تطور مزاياها التنافسية حول القدرة المميزة للعمليات التي تتمتع بمساندة البيئة وتتفق أسبقياتها التنافسية مع توجهات إستراتيجية الإعمال.

دراسة (يونس والنعمة، 2000)

عنوان الدراسة	التوافق الاستراتيجي بين إدارة العمليات والإستراتيجية الشمولية للمنظمة: المفهوم والخصائص
نوع الدراسة	دراسة نظرية وصفية

الهدف من الدراسة	بلورة إطاراً شمولياً لعرض إشكالية تحديد من يتبع من الإستراتيجية الشمولية أم إستراتيجية العمليات.
أهم الاستنتاجات	ضرورة اهتمام الشركات بدراسة المواءمة والتوافق بين حاجات السوق من جهة ونضج المنافسة من جهة أخرى وتحليلها، من أن التوافق الاستراتيجي بين إدارة العمليات والإستراتيجية الشمولية للشركة ينبغي أن يأخذ اِتجاهين في التأثير والتفاعل مما يودي إلى ولادة إستراتيجية جديدة تحقق السبق المبدع على مستوى المنتج والسوق.

دراسة (الكيالي، 2001)

عنوان الدراسة	تحليل العلاقة بين محتوى إستراتيجية العمليات والأداء.
نوع الدراسة	دراسة استطلاعية شملت (91) مديراً في عينة من الشركات الصناعية العراقية.
الهدف من الدراسة	تحديد العلاقة بين محتوى إستراتيجية العمليات وأداء العمليات من خلال التوصل إلى إجابة للتساؤل القائل: هل أن هناك فعلياً علاقة بين محتوى إستراتيجية العمليات وأداء العمليات؟
أهم الاستنتاجات	إن إبراز دور إستراتيجية العمليات يعد من الأمور الضرورية على مستوى الشركة في صياغة توجهاتها الإستراتيجية واتخاذ القرارات والابتعاد عن النظرة الضيقة للعمليات كونها وظيفة روتينية ومهمتها فنية، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بالأداء وبشكل كبير حيث أن شركات اليوم تواجه منافسة قوية تتمثل في إضافة منتجات جديدة ودخول شركات جديدة إلى قطاع العمل.

دراسة (صالح، 2006)

عنوان الدراسة	تقانة المعلومات وأثرها في التنافس بالعمليات.
نوع الدراسة	دراسة حالة في شركة صناعات الأصباغ الحديثة / بغداد.
الهدف من الدراسة	التعرف على أثر تقانة المعلومات (الأجهزة، البرمجيات، الإجراءات، قواعد البيانات، الموارد البشرية، الشبكات) في التنافس بالعمليات (العمليات كسلاح تنافسي، إستراتيجية العمليات، إستراتيجية تصميم

	العملية) في إحدى شركات القطاع الصناعي المختلط.
أهم الاستنتاجات	تصميم نظام معلوماتي من خلال استخدام قائمة الفحص كأداة لجمع المعلومات، وتم التعاون مع (7) مدراء أقسام ومسؤولي شعب في الشركة المبحوثة في إعداد قائمة الفحص بالإضافة إلى المقابلات الشخصية والمعايشة الميدانية حيث اظهر هذا النظام أن استخدام تقانة المعلومات يؤثر في التنافس بالعمليات وتحقيق ميزة تنافسية.

دراسة (الأحمر، 2007)

عنوان الدراسة	علاقة إستراتيجية التصنيع باستراتيجيات إدارة الموارد البشرية.
نوع الدراسة	دراسة تحليلية لآراء عينة من المدراء في الشركة العامة للصناعات الكهربائية.
الهدف من الدراسة	تحديد أهمية استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الشركة المبحوثة ودورها في تسهيل تطبيق أي تركيز لإستراتيجية العمليات (التركيز على المنتج أو العملية)، وتحديد مدى وجود علاقة و تأثير بين استراتيجيات إدارة الموارد البشرية وإستراتيجية العمليات.
أهم الاستنتاجات	وجود توافق وتوائم ملحوظ بين استراتيجيات إدارة الموارد البشرية وإستراتيجية العمليات داخل الشركة المبحوثة، كما اتضح أن هناك تأثيراً لاستراتيجيات إدارة الموارد البشرية في إستراتيجية العمليات. كما إن نجاح استراتيجيات إدارة الموارد البشرية له دور كبير في تسهيل عملية تنظيم موارد الشركة بالطريقة المناسبة والتي تؤدي إلى تحقيق نجاح تطبيق إستراتيجية للعمليات وبمرونة عالية جدا وهذا له أثره الكبير في رفع مستويات التقدم والنجاح في أداء الشركة.

2. الدراسات الأجنبية:

دراسة (Garvin, 1991)

عنوان الدراسة	التخطيط الاستراتيجي للتصنيع Manufacturing Strategic Planning.
نوع الدراسة	دراسة نظرية وصفية توضح ضرورة تنبه مدراء العمليات إلى العلاقة القوية بين إستراتيجية العمليات والتخطيط طويل الأمد ومحاولة تطبيقها في الشركات.
الهدف من الدراسة	تحديد نقاط القوة والضعف في الأدبيات التي تناولت موضوع إستراتيجية العمليات فضلاً عن تقويم أنموذج جديد لتخطيط العمليات معتمداً على مفهوم إستراتيجية العمليات.
أهم الاستنتاجات	من الممكن تطوير مزيج فعال من استراتيجيات العمليات الأولية للمنظمات من خلال تحديد المراحل اللازمة للتخطيط التي يستخدمها مدراء العمليات والتي تشتق من إستراتيجية العمليات.

دراسة (Hayes & Pisano, 1994)

عنوان الدراسة	ما وراء مرتبة التصنيف العالمي: إستراتيجية التصنيع الجديدة Beyond World-Class: The New Manufacturing Strategy.
نوع الدراسة	دراسة نظرية وصفية
الهدف من الدراسة	عرض وتقديم مقترحات جديدة لحل المشاكل التي تواجهها الشركات الأمريكية ضمن برامج التطوير والتنمية الخاصة بالصناعة فضلاً عن محاولة تحقيق المرونة ضمن إستراتيجية التصنيع العالمية التي تعتمدها الشركات الأمريكية.
أهم الاستنتاجات	تمهد إستراتيجية التصنيع الطريق أمام الشركة في التنافس على قيادة السوق , وإن نجاح الشركة في المنافسة قد يعود بالدرجة الأساس إلى نجاح إستراتيجية العمليات فيتوجب على الشركة إن تقوم بتطوير خطة معينة من أجل بناء القدرات التشغيلية والإستراتيجية التي ترغب في اكتسابها، وعلى مدراء العمليات أن يقوموا بتحديد الدور التنافسي لإستراتيجية العمليات وذلك للوصول إلى مرتبة التصنيف العالمي.

	بالإضافة إلى ضرورة ترجمة الأسبقيات التنافسية المعتمدة في المنظمات إلى برامج عمل إضافية تدعم توجهاتها المستقبلية في مواجهة التغيرات البيئية المحتملة.

دراسة (Ward, 2000)

عنوان الدراسة	إستراتيجية التصنيع في السياق: البيئة، إستراتيجية المنافسة، والتصنيع. **Manufacturing Strategy in Context: Environment, Competitive Strategy and Manufacturing.**
نوع الدراسة	دراسة تجريبية شملت عينة من المصنّعين في ثلاث صناعات في الولايات المتحدة الأمريكية.
الهدف من الدراسة	تطوير نموذجاً فكرياً لإستراتيجية التصنيع من الأدبيات الفكرية في العمليات واختبار هذا النموذج باستعمال البيانات من عينة من المصنّعين في الولايات المتحدة الأمريكية.
أهم الاستنتاجات	حقق الأنموذج المقترح للدراسة الآتي: 1. دعمه تجريبياً لنموذج إستراتيجية التصنيع الشائع في الأدبيات الفكرية. 2. إثباته إن العلاقات الإستراتيجية في أعمال التصنيع واضحة بين الأداء الجيد من الأداء الرديء. 3. اقترح إن إستراتيجية المنافسة تنفذ كوسيط بين المنظمة وإستراتيجية التصنيع. 4. اقترح إن إستراتيجية التصنيع توسط العلاقة بين إستراتيجية المنافسة والأداء.

دراسة (Aranda, 2002)

عنوان الدراسة	العلاقة بين إستراتيجية العمليات والحجم في شركات الاستشارة الهندسية. Relationship between operations strategy and size in engineering consulting firms.
نوع الدراسة	دراسة تحليلية تضمنّت 71 شركة استشارة هندسية في اسبانيا مقسّمة على ثلاثة أنواع (مدني، صناعي، بيئي).
الهدف من الدراسة	تحليل العلاقة بين إستراتيجية العمليات وحجم الشركة وتحديد نوع الإستراتيجية الملائم للمنظمات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحجم في عينة من شركات الاستشارة الهندسية.
أهم الاستنتاجات	وجود علاقة ارتباط قوية بين إستراتيجية العمليات وحجم الشركة بالنسبة لشركات عينة البحث حيث ان الشركات الصغيرة تميل إلى إتباع إستراتيجية العمليات الموجهة للزبون بينما الشركات متوسطة الحجم تميل إلى إتباع إستراتيجية العمليات الموجهة للعملية في حين تتوجه الشركات الكبيرة الحجم إلى إتباع إستراتيجية العمليات الموجهة للخدمة.

دراسة (Hallgren, 2007)

عنوان الدراسة	إستراتيجية التصنيع, القدرات والأداء. **Manufacturing Strategy, Capabilities and Performance.**
نوع الدراسة	دراسة تحليلية شملت 100 منظمة صناعية موزعة على 10 دول.
الهدف من الدراسة	زيادة الإدراك حول دور إستراتيجية العمليات وتأثيرها الفوري على الأداء العملياتي، بالإضافة إلى توضيح العلاقة بين الأبعاد المختلفة للأداء العملياتي.
أهم الاستنتاجات	أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط وتأثير قوية بين إستراتيجية التصنيع والأداء ألعملياتي وتباين هذا التأثير بين الأبعاد الأربعة للأداء العملياتي (أداء الكلفة، أداء الجودة، أداء التسليم، أداء المرونة).

ثانياً: الدراسات التي تخص الأداء الاستراتيجي

1. الدراسات العربية:

دراسة (عبيد، 2003)

عنوان الدراسة	فلسفة إدارة الجودة الشاملة (TQM) وأثرها في الأداء الاستراتيجي منظور استراتيجي لتحليل عوامل النجاح الحرجة (CSF).
نوع الدراسة	دراسة تحليلية في قطاع صناعة الخدمات المصرفية الخاصة في العراق.
الهدف من الدراسة	معالجة فلسفة إدارة الجودة الشاملة بمنظور استراتيجي يحقق التكامل بين الأطر والمتطلبات التشغيلية وبين المحتوى الاستراتيجي للفلسفة وتحليل أثر أسبقيات إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء الاستراتيجي بمجالاته المالية والتشغيلية والتنافسية.
أهم الاستنتاجات	إن فلسفة إدارة الجودة الشاملة تحقق إسنادا جوهرياً للأداء الاستراتيجي للصناعة تجلى بوضوح في مجال الأداء التنافسي, ممثلا بتحسين رضا الزبون والاحتفاظ به، وتحسين المركز التنافسي للصناعة، ثم الأداء المالي والتشغيلي.

دراسة (الجبوري، 2005)

عنوان الدراسة	أثر الاستراتيجيات التنافسية في تعزيز الأداء الاستراتيجي للمنظمات الصغيرة.
نوع الدراسة	دراسة ميدانية لبعض شركات القطاع الخاص في مدينة الموصل.
الهدف من الدراسة	اختيار بديل استراتيجي من بين الاستراتيجيات التنافسية (قيادة الكلفة، التمييز، التركيز) يعزز الأداء المستقبلي للشركات الصغيرة في الأسواق التنافسية.
أهم الاستنتاجات	وجود علاقة ارتباط معنوية بين الاستراتيجيات التنافسية (قيادة الكلفة، التمييز، التركيز) والتي تشير إلى الدور المهم الذي تلعبه هذه الاستراتيجيات في التبوء بالأداء الاستراتيجي بالإضافة إلى أن اختيار وتنفيذ أي بديل من الاستراتيجيات التنافسية ينعكس على أداء الشركة ولكن بدرجات متفاوتة وان هذا التأثير قد لا يكون كبيراً عند بديل معين بسبب طبيعة المنافسة السائدة.

دراسة (شلبي، 2006)

عنوان الدراسة	تطـوير نمـوذج بطاقــة العلامــة المتوازنــة لتشــخيص وقيــاس الأداء الاستراتيجي في المصارف التجارية العراقية.
نوع الدراسة	دراسة حالة في مصرف الرشيد.
الهدف من الدراسة	إثبات مدى إمكانية استخدام بطاقة العلامة المتوازنة في قياس الأداء الاستراتيجي للمصرف التجاري العراقي لأهمية ذلك في تطوير قدرات المصرف وتحسين أدائه.
أهم الاستنتاجات	افتقار المصرف إلى الربط الموضوعي بين أهدافه ونشاطاته, بدءً بالعاملين وحتى السوق والزبائن والنتائج المالية المترتبة عليها، وهذا يوفر أجواء أكثر ملائمة لاستخدام العلامة المتوازنة في قياس أداء المصرف التجاري موضوع الدراسة وتطويره.

دراسة (الطويل وسلطان، 2006)

عنوان الدراسة	أثر الأسبقيات التنافسية في الأداء الاستراتيجي.
نوع الدراسة	دراسة استطلاعية لأراء مدراء ستة شركات صناعية في محافظة نينوى.
الهدف من الدراسة	تحديد ماهية العلاقة والتأثير بين الأسبقيات التنافسية (الكلفة، الجودة، المرونة، التسليم) والأداء الاستراتيجي.
أهم الاستنتاجات	هناك علاقة ارتباط وعلاقة تأثير معنوية بين الأسبقيات التنافسية والأداء الاستراتيجي على مستوى المنظمات قيد الدراسة، لكون الأداء الاستراتيجي للمنظمة الصناعية يعتمد بشكل كبير على نتائج عمليات إدارة العمليات ولأن الأسبقيات التنافسية تمثل الركائز الأساسية لعمل إدارة العمليات.

دراسة (نايف، 2007)

عنوان الدراسة	العلاقة بين إدارة المعرفة والمقدرة الجوهرية وأثرها على الأداء الإستراتيجي.
نوع الدراسة	دراسة استطلاعية تحليلية مقارنة لعينة من شركات وزارة الصناعة في مدينة بغداد.
الهدف من الدراسة	توضيح طبيعة العلاقة ونوع التأثير بين إدارة المعرفة والمقدرة الجوهرية والأداء الاستراتيجي في الشركات عينة الدراسة، والبحث في الأداء الاستراتيجي من حيث المداخل والقياس.
أهم الاستنتاجات	إثبات صحة الفرضيات التي تشير إلى وجود علاقات ارتباط وتأثير بين إدارة المعرفة، المقدرة الجوهرية، الأداء الاستراتيجي وتحديد المضامين والدلالات النظرية لعمليات المعرفة والمقدرات التي تعد جوهرية في العمل للمديرين في الشركات عينة الدراسة لغرض تعزيز قدراتهم الإبداعية نحو تحقيق أداء أفضل لشركاتهم.

2. الدراسات أجنبية:

دراسة (Banker, et al., 1996)

عنوان الدراسة	إطار عمل لتحليل التغيرات في الأداء الاستراتيجي. A Framework for Analyzing Changes in Strategic Performance.
نوع الدراسة	دراسة تحليلية شملت (65) مصنعاً للألمنيوم في الولايات المتحدة الأمريكية.
الهدف من الدراسة	بناء إطار عمل جديد لتحليل التغيرات في الأداء الاستراتيجي في عينة مختارة من الشركات في القطاع الصناعي الأمريكي.
أهم الاستنتاجات	اظهر إطار العمل المقترح من قبل الدراسة أن مؤشر الربحية الممثل بالعائد على الاستثمار هو أكثر المؤشرات وضوحاً في تحديد التغيرات الحاصلة في الأداء الاستراتيجي للشركات المبحوثة، وذلك لإبراز هذا المؤشر الأسباب الدقيقة للنجاح أو الفشل الاستراتيجي للشركة.

دراسة (Valos, et al., 1998)

عنوان الدراسة	الأداء المالي والتسويقي لاستراتيجيات بورتر. Marketing And Financial Performance of The Porter Strategy Types.
نوع الدراسة	دراسة استطلاعية لآراء 341 مديراً في عينة من الشركات السويدية.
الهدف من الدراسة	حصول الشركات عينة الدراسة على مصدرين للميزة التنافسية من خلال الدمج بين استراتيجي قيادة الكلفة الشاملة والتمييز.
أهم الاستنتاجات	إن إستراتيجية الدمج ستؤدي إلى أداء ضعيف بسبب عدم تمكن الشركة من تطبيق هاتين الإستراتيجيتين سوية لأن كل إستراتيجية يتطلب تنفيذها توفير موارد مختلفة مما يصعب على المنظمة توفيره.

دراسة (Yee & Shih, 1999)

عنوان الدراسة	استعمال بطاقة الدرجات المتوازنة في المستشفيات الكندية. THE USE OF BALANCED SCORECARD IN CANADIAN HOSPITALS.
نوع الدراسة	دراسة استطلاعية شملت آراء 121 مديراً لمستشفى في كندا.
الهدف من الدراسة	استعمال بطاقة الدرجات المتوازنة في المجال الصحي وفي المستشفيات وتحديداً باعتماد المنظورات الأربعة التي حددها (Kaplan & Norton) وهي "المالي والزبائن والعمليات الداخلية والتعلم والنمو".
أهم الاستنتاجات	إن المستشفيات الكندية هي من الشركات التي تحتاج إلى أدوات حديثة لقياس أداءها ومن أفضل المقاييس التي توظفها في هذا المجال بطاقة الدرجات المتوازنة بالإضافة إلى تأكيد المديرون– عينة الدراسة – على أهمية استعمال بطاقة الدرجات المتوازنة في مواجهة المشاكل التي يتعرضون لها وفي النظرة الشمولية لتقويم الأداء فضلاً عن بعدها الاستراتيجي في قياس الأداء.

دراسة (Cook & Verma, 2002)

عنوان الدراسة	اكتشاف العلاقة بين أنظمة الجودة والأداء المتميز. Exploring the Linkage Between Quality System and Performance.
نوع الدراسة	دراسة تحليلية شملت عينة من المؤسسات المصرفية العاملة في الصناعة المصرفية في هونغ كونغ.
الهدف من الدراسة	اختبار العلاقات المفترضة بين أبعاد ونظام الجودة ممثلة بالقيادة، التخطيط الاستراتيجي، التركيز على الزبون، الموارد البشرية، والأداء المتميز ممثلة بالتوكيد، الاعتناق، الأدلة المادية، الاستجابة والمعولية وأثر هذه العلاقة في تحقيق التفوق في الأداء بدلالة المكتسبات المالية ممثلة بالربحية وتخفيض الكلفة ومكتسبات القيمة ممثلة بمؤشرات رضا الزبون والتسليم والمسؤولية الاجتماعية.
أهم الاستنتاجات	وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين متغيرات نظام الجودة وأبعاد جودة الخدمة والتفوق في الأداء.

دراسة (Hill & Pull, 2004)

عنوان الدراسة	تنفيذ نظام إدارة الأداء الاستراتيجي. Implementing Strategic Performance Management System.
نوع الدراسة	دراسة نظرية.
الهدف من الدراسة	توجيه إستراتيجية الشركة لكي يستطيع كل عضو في الشركة معرفة الاتجاه الاستراتيجي طويل الأمد للشركة من خلال وضع نظام لقياس الأداء الاستراتيجي يساعد في نشر الخارطة الإستراتيجية.
أهم الاستنتاجات	إن استخدام بطاقة الدرجات المتوازنة في قياس الأداء يعتبر تغذية عكسية لعملية التحسين، كما إن الفكر الاستراتيجي يساعد في رسم صور لما يريد القائمين بالتنفيذ أن تبدو عليه الشركة وأنّ هذه الصور ستحدد اتجاه العمل وانجازه مستقبلاً.

(نايف، 2007، 115)

ثالثاً: مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة

يمكن تلخيص المجالات التي استفادت منها هذه الدراسة مما ذُكر آنفاً من دراسات تخص متغيرات الدراسة بالآتي:

1. الاهتداء لبعض المراجع والمصادر والبحوث التي لم يتسنَ للباحث معرفتها والاطلاع عليها من قبل.
2. الإسهام في بناء بعض أركان الإطار النظري للدراسة.
3. الإسهام في صياغة أهداف مخطط الدراسة وتصميمه.
4. تمثل تراكماً فكرياً أتاح للباحث الانطلاق منها لتأطير الأبعاد ذات العلاقة بالدراسة.
5. صياغة فقرات الاستبانة المتعلقة بمتغيرات البحث.
6. الاطلاع على أساليب الصدق والثبات المستخدمة في تلك الدراسات والتي عن طريقها أمكن تحديد الأساليب الأكثر ملائمة لمتغيرات الدراسة الحالية.

رابعاً: مساهمة الدراسة الحالية

إنّ الدراسة الحالية تعد امتداداً للدراسات السابقة التي اعتمدتها أرضية معلوماتية في منهجها وتوجهاتها النظرية وشكلت في الوقت نفسه إضافة جديدة إذ تتسم هذه الدراسة بأهمية خاصة إلى حد ما كونها تعد من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع عناصر إستراتيجية العمليات وأثرها في الأداء الاستراتيجي توجه لخدمة البيئة الصناعية لمحافظة نينوى متمثله بالشركة الصناعية الوحيدة المتخصصة في صناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في المحافظة.

المبحث الثاني

منهجية الدراسة

يتناول هذا المبحث الأسلوب أو الطريقة العلمية المنتظمة لمسار البحث لتحديد المشكلة وأهداف الدراسة وأهميتها، وعرض مخطط الدراسة والفرضيات والحدود البشرية والمكانية والزمنية لها وعلى وفق التبويب الآتي:

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد إستراتيجية العمليات وعناصرها من الأدوات المهمة التي إذا ما تم صياغتها من قبل إدارة الشركة وتم تنفيذها بشكل فاعل، سيمتد تأثيرها على باقي استراتيجيات الشركة باتجاه تحقيق النجاح ومن ثم البقاء في عالم المنافسة. ومن جهة أخرى فإن موضوع مجالات الأداء الاستراتيجي للشركة يعد من الموضوعات الحديثة نسبياً والذي يمّكن الشركة من اللحاق بالشركات المتقدمة والتفوق عليها عبر تحقيق التميز بالإنتاج وثم التميز بالأداء.

وتأسيساً على ما تقدم ونظراً لعدم احتواء هذين المتغيرين بدراسة متكاملة في البيئة العراقية بعامة وبيئة محافظة نينوى بخاصة (في حدود اطلاع الباحث) تحفز الباحث لتناول هذا الموضوع في دراسته الحالية, ويضاف إلى ما سبق انه تبين للباحث من خلال زياراته الميدانية للشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية للفترة من 2008/1/2 إلى 2008/1/10 محدودية معرفة المدراء في هذه الشركة بعناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي، فضلاً عن عدم معرفتهم للعلاقة بينهما الأمر الذي دفع الباحث إلى تناول هذه المشكلة والسعي لعلاجها في دراسته الحالية. وبشكل عام يمكن التعرف على مضامين المشكلة بالتساؤلات الآتية:

1. ما مستوى إدراك المدراء في الشركة المبحوثة لأبعاد عناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي للشركة المبحوثة ؟
2. هل إن زيادة إدراك المدراء في الشركة لمفهوم عناصر إستراتيجية العمليات يؤدي إلى تعزيز الأداء الاستراتيجي للشركة المبحوثة ؟
3. ما طبيعة ونوع علاقات الارتباط والأثر بين عناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي في الشركة المبحوثة ؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة من خلال محاورة مفهوم حديث نسبياً في إستراتيجية العمليات ألا وهو عناصر إستراتيجية العمليات (Elements of Operations Strategy) ومحاولة ربطه بموضوع الأداء الاستراتيجي (Strategic Performance)، ولعل ذلك ما يبرز أهمية الدراسة في إطار اهتمامات بحثية متنامية للتعامل مع أداء الشركة بمنظور استراتيجي يتجاوز الأطر التقليدية والتي حظيت باهتمامات مكثفة في التراكم المعرفي للأداء المنظمي مقابل جهود بحثية محدودة بالمحتوى الاستراتيجي (في حدود اطلاع الباحث). كما تتجلى أهمية الدراسة في محاولة تقديم إطار نظري وميداني يربط بين عناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي للشركة. وفي ضوء ما سبق تستكمل الدراسة أهميتها في الجوانب الآتية:

1. **الجانب النظري (الأكاديمي):** متمثلاً بدراسة تشمل كُلاً من عناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي للشركة مما يثري مكتبة الإدارة العراقية.
2. **الجانب الميداني**: متمثلاً بالمعطيات الآتية:

أ. تنبثق الأهمية الميدانية للدراسة من أهمية المتغيرات المبحوثة (عناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي) لأنها من المواضيع المهمة في ميادين إدارة الإنتاج والعمليات من جهة والإدارة الإستراتيجية من جهة أخرى.

ب. تأتي أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على عناصر العمليات في الشركة قيد الدراسة ومدى إسهامها في إسناد وتعزيز الأداء الاستراتيجي لتلك الشركة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

على وفق أهمية الدراسة وتساؤلاتها يتحدد الهدف الرئيس للدراسة والمتمثل بوصف وتشخيص متغيرات الدراسة, فضلاً عن تحديد طبيعة ونوع علاقات الارتباط والأثر بينها على مستوى الشركة الصناعية المختارة (مجتمع الدراسة) والمتمثلة بالشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى، فضلاً عن الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على ماهية عناصر إستراتيجية العمليات من حيث (المفهوم والأهمية).
2. التعرف على طبيعة الأداء الاستراتيجي من حيث (المفهوم والمجالات وبعض مداخل القياس).
3. زيادة الإدراك المعرفي للمدراء في الشركة المبحوثة عن موضوعين مهمين بمتغيراتهما المختلفة.

4. التوصل إلى نتائج علاقة الارتباط والأثر بين عناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي للشركة المبحوثة.

5. تقديم مجموعة من المقترحات وذلك اعتمادا على والنتائج والاستنتاجات التي سيتوصل إليها الباحث.

رابعاً: مخطط الدراسة

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة الدراسة في ضوء الإطار النظري ومضامينه التطبيقية تصميم مخطط افتراضي ممثلاً بالشكل (1) والذي يشير إلى العلاقة المنطقية بين متغيرات الدراسة. وقد عنيت الدراسة عند إعداد المخطط بالنقاط الآتية:

- إمكانية قياس كل متغير من متغيرات الدراسة.
- شمولية المخطط وإمكانية اختباره.
- اتساق المتغيرات مع البيئة العراقية بشكل عام وفي محافظة نينوى بشكل خاص.

وقد اعتمد في بناء هذا المخطط المتغيرات المستقلة والمعتمدة، إذ تعد كل من عناصر إستراتيجية العمليات متغير مستقل (متغير تفسيري) تؤثر في مجالات الأداء الاستراتيجي باعتبارها متغيراً معتمداً (متغير مستجيب). ويمكن توضيح مخطط الدراسة في الشكل (1).

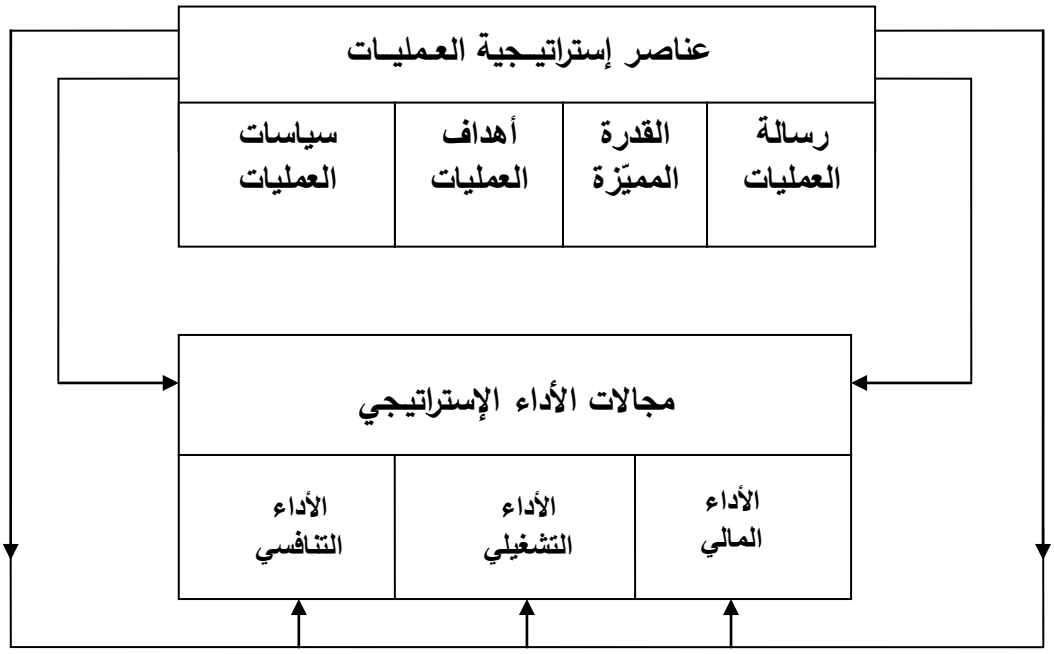

الشكل (1)

مخطط الدراسة

خامساً: فرضيات الدراسة

ينبثق من مخطط الدراسة الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسة الأولى

هناك علاقة ارتباط معنوية بين عناصر إستراتيجية العمليات ومجالات الأداء الاستراتيجي للشركة المبحوثة. وتتفرع عنها الفرضيات الآتية:

1. هناك علاقة ارتباط معنوية بين عناصر إستراتيجية العمليات ومجال الأداء المالي للشركة المبحوثة.
2. هناك علاقة ارتباط معنوية بين عناصر إستراتيجية العمليات ومجال الأداء التشغيلي للشركة المبحوثة.
3. هناك علاقة ارتباط معنوية بين عناصر إستراتيجية العمليات ومجال الأداء التنافسي للشركة المبحوثة.

الفرضية الرئيسة الثانية

هناك تأثير معنوي لعناصر إستراتيجية العمليات في مجالات الأداء الاستراتيجي للشركة قيد الدراسة, وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

1. هناك تأثير معنوي لعناصر إستراتيجية العمليات في مجال الأداء المالي للشركة المبحوثة.
2. هناك تأثير معنوي لعناصر إستراتيجية العمليات في مجال الأداء التشغيلي للشركة المبحوثة.
3. هناك تأثير معنوي لعناصر إستراتيجية العمليات في مجال الأداء التنافسي للشركة المبحوثة.

الفرضية الرئيسة الثالثة

يتباين تأثير عناصر إستراتيجية العمليات في مجالات الأداء الاستراتيجي للشركة المبحوثة.

سادساً: منهج الدراسة وحدودها

أ. منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم استسقاء المعلومات من واقع بيئة الشركة المبحوثة ومن المدراء فيها، إذ يركز هذا المنهج على تحليل ما هو كائن وتفسيره وبتحديد العلاقات التي توجد بين الوقائع.

ب. حدود الدراسة

أما حدود الدراسة فتضم كلا من الحدود الزمنية والحدود المكانية والحدود البشرية، وكما يأتي:

1. الحدود الزمنية:

امتدت حدود الدراسة زمنيا للمدة من 2007/11/13 ولغاية 2008./9/18.

2. الحدود المكانية:

اتخذ الباحث من الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى ميداناً لإجراء دراسته، وهي إحدى الشركات التابعة لوزارة الصناعة والمعادن والتي تقع ضمن الرقعة الجغرافية لمحافظة نينوى.

3. الحدود البشرية:

حددت الدراسة عينة قصديّة تمثلت بأعضاء مجلس إدارة الشركة قيد الدراسة، فضلاً عن مدراء الأقسام والشعب الإنتاجية بالإضافة إلى مدراء الأقسام والشعب الأخرى كأقسام التسويق والشراء والمالية.

ت. مبررات اختيار موقع إجراء الدراسة:

تعود أسباب اختيار الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى إلى جملة من المسوغات أهمها(*):

1. كونها الشركة الصناعية الوحيدة الحكومية لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في محافظة نينوى.
2. الدعم المستمر من قبل الدولة لشركات صناعة الأدوية والمستلزمات الطبية.
3. الاستعداد الذي أبداه المدراء داخل هذه الشركة في تقديم العون والمساعدة للباحث في استلام استمارة الاستبانة والإجابة عليها.
4. منتجات هذه الشركة مطلوبة من قبل وزارة الصحة العراقية، فضلاً عن العديد من المذاخر الأهلية في محافظة نينوى والمحافظات المجاورة كمحافظة دهوك.

(*) تم الحصول على المعلومات من خلال مقابلة الباحث لمدير شعبة الإدارة في الشركة قيد الدراسة بتاريخ 2008/1/8.

ث. نبذة مختصرة عن الشركة قيد الدراسة(*)

تعد الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى إحدى الشركات التابعة لوزارة الصناعة والمعادن في العراق وان استحداثها جاء وفقا لأحكام قانون الشركات العامة رقم 22 لسنة 1997 المعدل وذلك بعد التطور الكبير الذي شهده مصنع الأدوية في نينوى لذا استحق أن يكون شركة قائمة بذاتها بعد أن كان مصنعا تابعا لشركة أدوية سامراء. وفي سنة 2002 تم انفصالها عن الشركة العامة في سامراء لتكون شركة نينوى شركة قائمة بذاتها، ليصبح اسمها الجديد الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى وتكون مرتبطة بوزارة الصناعة والمعادن مباشرة ولم يبق لها علاقة بالشركة العامة في سامراء سوى أن الإنتاج في الشركة العامة في نينوى هو بامتياز من الشركة العامة في سامراء. وبلغ عدد العاملين الحاليين فيها (2139) موظف موزعين على أقسامها المختلفة، وفي السياق نفسه فان الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى تضم المصانع آلاتية:

1. **مصنع أدوية نينوى:** وهو مصنع لإنتاج المستحضرات الصيدلانية بأشكاله المختلفة وهذا المصنع يقع في مقر الشركة العامة في نينوى، ويتكون من الأقسام الإنتاجية الآتية:

أ. قسم إنتاج الحبوب والكبسولات.

ب. قسم إنتاج المراهم والكريمات والتحاميل.

ت. قسم إنتاج الاشربة وقطرات الفم.

ث. قسم إنتاج قطرات العيون.

2. **مصنع المحاليل الوريدية:** يقوم هذا المصنع بتغطية نسبة متميزة من احتياجات القطر من المحاليل ويقع هذا المصنع في مدينة الموصل في منطقة الصناعة في الساحل الأيسر ويقوم بإنتاج المحاليل الآتية:

أ. إنتاج محاليل الزرق الوريدية.

ب. إنتاج المغذيات بأنواعها.

ت. إنتاج محاليل تنقية الدم في حال عجز الكلية.

ث. إنتاج محاليل جراحة القلب المفتوح.

ويمكن تمثيل الهيكل التنظيمي للشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى بشكل هرمي كما في الشكل (2).

(*) الكراس التعريفي للشركة، قسم الإدارة، شعبة الأفراد.